ثم هزمتني الحياة
تأليف: جنات ختمي

تعالت انفاسي، ظلام يحيط بي، عاجزه عن الحراك ، وكانني في وحل يجرفني اكثر كلما اود النهوض ،تعالا صراخي لكن لا احد يسمعه انه عالق في حنجرتي .استسلمت للامر فلأذهب اينما شاءت الاقدار ،فجأة اسمع صوتا بجانبي نعم أنا اعرفه اعرفه جيدا انه صوت امي فتحت عيني، لاجدها بجانبي توقظني

قائلتا ما بك ياسمين؟

ما بك يا ابنتي؟ لما ترتجفين هل انت بخير؟

لاجيبها، غير واعيه بما حل بي

نعم نعم بخير لا تقلقي

حسنا يا ابنتي جهزي نفسك فالفطور جاهز .

ظللت مستلقيه على السرير افكر في الكابوس الذي راودني والرجفة عالقه بيدي ،ترى ما تفسيره لابد ان يكون له تفسير بحت عنه على الانترنت لتفاجئني الاجوبه التي زادت خوفي، اغلقت الهاتف ونزلت اشاركهم الافطار، لاجد ابي مستقبلني بابتسامته التي تظفي طمانينة على القلب

صباح الخير يا اميرتي ما به وجهك شاحب هكذا هل انت بخير؟ حذرتك بعدم إرهاق نفسك لكنك عنيده مثل أمكك .
لا تشغل بالك يا أبي إنه بسبب العياء لا أكتر.

تأخر الوقت، ذهبت مسرعة كعادتي للمدرسه التقيت صديقتي امال، كم احب هذه الفتاه انها فعلا مثاليه احب عينيها كثيرا، فسبحان من جعل زرقة السماء فيهما.
اخبرتها عن حالتي التي ساءت مؤخرا وعلى تفكيري المشوش ،اقترحت علي السفر معها فأيدت الفكرة .
اقترحتها على امي لتقتنع ابي لكنها رفضت وكانها تعلم ما خبأته لي الاقدار ،لم ابالي فهي دائما تثير خوفي من مواجهه الحياه .

أقنعتها واخيرا لكني لم افلح في اقناع قدري في فرصه اخرى للحياه ،ركبنا السيارة انا وصديقتي وساقت بنا الاقدار لتوصلنا لنصيبنا المحتوم من الهلاك، لا نعلم ماذا حدث احس بالناس من حولنا كثر الهاتف لا اعلم ما حل بنا ماذا يجري هل انتهى العالم ام انتهت حياتي عليه.

أوصلونا الى المستشفى واخبرو والدينا عن هول الحادثه وكيف اصيبت صديقتي بجروح، لكن لحسن الحظ لا تزال على قيد الحياة .

أما أنا ها أنا هنا أحوم حولهم لكنهم لا يروني ها أنا يا امي فلم كل هذا البكاء ، كان الهدوء مسيطرا الى قلب أمي الذي اعتلاه الضجيج الكل ينتظر طبيب بملامح مطمئنه ينتزعهم من هول الانتظار ويطمئن قلب امي الذي بات رمادا و ودع الى السماء. لا تنص لهم يا ابي فتلك الجثه ليست انا انما جسدي الذي فارقني قبل بضع ساعات، جسدي الدي أهلكته الحياة و متاعبها .

خرج الدكتور وملامح الحزن واضحه عليه، للاسف لإنقادها لابد من اجراء عمليه زرع القلب فما عاد قلبها يتحمل المزيد .

فتحت عيني ويزال الصداع ينتابني ، الكل حولي مصدوم من حول ما حدث رأيت نصف الفرحه على وجوههم، لكن أين النصف الاخر ؟ شخص ما ينقصني، احس بفراغ في قلبي ماذا حدث يا امي؟ اين ابي ؟

لما لم يحضر هل اخبرته بما حدث ،اجبتني لأعلم أين النصف الاخر من الفرحة،انزلت راسها وكأن جبلا من الحزن استوطن عليها ،مات ابوك يا ابنتي مات لينقذ حياتك لتهرع هي بالبكاء.

حينئذ مت انا ،وعاش أبي في أحشائي.